التدخين السلبي يسبب أذى دائماً لشرايين الأطفال

لندن رويترز :
أظهرت دراسة دولية كبيرة نشرت، أمس الاول الأربعاء، أن التعرض لدخان السجائر في مرحلة الطفولة يتسبب في أضرار لا يمكن تداركها لشرايين الأطفال ويزيد خطر إصابتهم بالأزمات القلبية أو الجلطات عندما يكبرون.
وخلص البحث، الذي يعطي ثقلا للحملات المنادية بحظر التدخين في السيارات الخاصة والمنازل، إلى أن التدخين السلبي يؤدي إلى تضخم سمك جدران شرايين الأطفال ليضيف نحو 3.3 عاما لعمر خلايا الدم حين الوصول لسن البلوغ.
وقالت سيانا جال، الباحثة بأمراض الأوعية الدموية للقلب والتي قادت فريق الدراسة في جامعة تسمانيا: "التعرض للتدخين السلبي في مرحلة الطفولة يسبب أضرارا مباشرة ولا يمكن علاجها لبنية الشرايين .
وأضافت أن الآباء والأمهات أو حتى الذين يفكرون في إنجاب أطفال عليهم الإقلاع عن التدخين من أجل صحتهم شخصيا وحماية صحة أولادهم في المستقبل..

خرج الإعلاميون والإعلاميات المشاركون بالدورة التدريبية حول حماية حقوق الأطفال والمناصرة التي أقيمت بمحافظة الحديدة ونظمتها منظمة رعاية الأطفال بمناسبة اليوم الوطني للطفولة والشباب واستمرت خلال يومين بالتعاون مع الشبكة الإعلامية لمناصرة قضايا الطفولة ومؤسسة تواصل للتنمية، خرجوا بتوصيات وهي دور الإعلام في دعم الإستراتيجيات المجتمعية الإيجابية لحماية الطفل وحقوق الإنسان ودور الإعلام في نشر الوعي حول حماية الطفل وربطها بالإطار القانوني اليمني والدولي ودور الإعلام في نشر مفهوم الحماية المجتمعية والجهات الفاعلة معها وأداورها والتربية الإيجابية وذلك من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة.

استطلاع/ خديجة عبدالرحمن الكاف

على هامش دورة تدريبية حول حماية حقوق الأطفال

د. حسن علي الطاهر: السلطة المحلية في الحديدة ستنفذ خطة إستراتيجية لحماية الأطفال

جيري فاريل: الدورة أحد الأنشطة التي تنفذها الشبكة الإعلامية باليوم الوطني للطفولة والشباب

فاطمة العجل: تناولنا قضايا الطفولة من منظور ورؤى الأطفال أنفسهم

بسام الزريقي: علينا تسليط أقلامنا على مشاكل الأطفال والدفاع عن حقوقهم

مسؤولية الإعلام في نقل الحقيقة

في البداية تحدث إلينا الدكتور حسن علي الطاهر – وكيل محافظة الحديدة قائلا: إن السلطة المحلية في المحافظة تعمل خطة إستراتيجية في المرحلة القادمة بجميع الجوانب التنموية والقضايا المجتمعية بما فيها قضايا الطفولة وكيفية حمايتهم من جميع الانتهاكات التي يمكن أن يتعرضوا لها.. مشيراً إلى أن الإعلام دوره كبير في توعية المجتمع وخاصة بالقضايا المتعلقة بالطفولة.

وأكد أن مهمة الإعلاميين والإعلاميات صعبة في ظل هذه الظروف وتقع على عاتقهم مسؤولية نقل الحقائق والمعلومات الصحيحة إلى المجتمع، ومناصرة قضايا المجتمع بشتى أنواعها وبما فيها قضايا الطفولة وهي كثيرة في اليمن.. متمنياً من جميع الإعلاميين و الإعلاميات الإحساس بالمسؤولية الملقاة عليهم وأن يستفيدوا من هذه الدورة بقدر المستطاع وأن يطبقوا ما جاء فيها على أرض الواقع.

الحماية المجتمعية للطفل

ويقول السيد جيري فاريل – مدير مكتب منظمة رعاية الأطفال إن الدورة التدريبية حول حماية الطفل المجتمعية في الحديدة تأتي ضمن البرامج التدريبية التي تنفذها المنظمة لتدريب وتأهيل أعضاء الشبكة الإعلامية لمناصرة قضايا الطفولة في اليمن في مجالات حماية ومناصرة قضايا الأطفال.. لافتا إلى أن هذه الأنشطة في إطار الاحتفال باليوم الوطني للطفولة والشباب.

وأشار إلى أن هذه الدورة حول الحماية وحقوق الأطفال والمناصرة، تعتبر تدشيناً لخطة العمل التدريبية للشبكة خلال العام الحالي التي تشتمل على فعاليات مختلفة وزيارات ميدانية لأعضاء الشبكة إلى مختلف المناطق للتعرف على مشاريع المنظمة وبرامجها وكذا عمل استطلاعات وتحقيقات إعلامية وصحفية حول قضايا الطفولة في اليمن.. مؤكداً أنه تم مناقشة كيفية توسيع مجالات التعاون بين الشبكة الإعلامية مع منظمات المجتمع المدني والدولي والجهات العاملة في مجال الطفولة.

رؤية إعلامية

وتقول الأخت فاطمة العجل – مديرة السياسة والإعلام والمناصرة في منظمة رعاية الأطفال إن فكرة إنشاء الشبكة جاءت بهدف تكوين رؤية واتجاه إعلامي واحد لمناصرة قضايا الطفولة في اليمن وحماية حقوقهم بعيداً عن أي انتماء سياسي أو حزبي ويتناول قضايا الطفل دون سن الثامنة عشرة منظور ورؤى الأطفال أنفسهم وبأصواتهم التي تجعل الإعلامي تناول قضاياهم بشكل حيادي ومصداقية والوصول إلى الهدف الحقيقي المتمثل في تحسين وضع الطفولة في اليمن.

رسالة الشبكة

أما الأخ/ حسن الوريش – المنسق العام للشبكة الإعلامية لمناصرة قضايا الطفولة في اليمن فقال إن الشبكة تهدف إلى تغيير سياسات وسائل الإعلام في طريقة طرح قضايا الأطفال بهدف إحداث تغيير إيجابي في حياة وواقع الأطفال في اليمن وبناء قدرات وسائل الإعلام في مجال حقوق الأطفال من أجل رسالة إعلامية فعالة من الطفل وللطفل من خلال إتاحة الفرص الكافية لأن يكون للأطفال دور فعال في إعداد وتقديم المادة الإعلامية الموجهة لهم ليكون منبراً حراً لهم يعبرون فيه عن أنفسهم وعن مشاركة الصغار لعالم الكبار ورسم خطة عمل من قبل الإعلاميين أنفسهم للوصول بالرسالة الإعلامية إلى الهدف الذي تعمل من أجله المنظمات العاملة في مجال الطفل والعمل على تهيئة البنية الإعلامية لإقامة جسور التواصل الفعال بين الإعلاميين والأطفال وصناع القرار والمجتمع من أجل رسالة إعلامية فعالة بمشاركة شخصيات مؤثرة كالاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين وكذلك الفنانون والأدباء والشخصيات العاملة في المجتمع.. مشيراً إلى أن رسالة الشبكة الإعلامية تفعيل دور الإعلام ليعمل من أجل الطفولة وتوظيف الأعمال الإعلامية لرفع مستوى الوعي العام بقضايا الطفولة وحقوقهم وحمايتهم وتعزيز ونشر مبادئ حقوق الإنسان وحقوق الطفل ورفع الوعي الاجتماعي والثقافي للمواطن (طفل أو راشد) بما يخدم هذه الحقوق.

وأكد دور السلطة المحلية ومن هم في الحكومة في دعم الشبكة ومنظمة رعاية الأطفال التي وجدت من اجل مناصرة قضايا الطفولة في اليمن والعمل الجماعي من أجل حماية ومناصرة قضايا الطفولة في اليمن.

توجيه الرسالة الإعلامية

ومن جانبه تحدث الأخ/ مختار محسن شعتل – منسق عدن للشبكة الإعلامية لمناصرة قضايا الطفولة ومذيع بقناة عدن الفضائية قائلاً: إن الشبكة الإعلامية لمناصرة قضايا الطفولة تتطلع إلى لعب دور كبير في تأجيج وتوجيه الرسالة الهادفة عبر وسائل الإعلام المختلفة بالشراكة مع الزملاء من مختلف المحافظات عبر هذه الشبكة التي جعلت عمل الفرد اتجاه قضية ما من مسؤولية كافة الإعلاميين في مختلف الوسائل الإعلامية من أجل الوصول إلى الغاية من هذه الدورة وهي مناصرة قضايا الطفولة وربطها بالقوانين والقرارات والاتفاقيات الدولية حيث تم وضع الحاجة إلى توفير رعاية خاصة للطفل وقد ذكرت في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924م وفي إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة في 20نوفمبر 1959م والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وفي العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. موضحاً أن هناك اتفاقية لحقوق الطفل اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 44/25 المؤرخ 20نوفمبر 1989م وبدء النفاذ 2سبتمبر 1990م وفقاً للمادة 49.
وأشار إلى أن الشبكة الإعلامية تم تأسيسها في لحج وعدن وذلك من أجل مناصرة قضايا الطفولة في مختلف الوسائل الإعلامية والوصول إلى الغاية من هذه الدورة في مجال الحماية والمناصرة لحقوق الأطفال..
وأوضح أنه خلال اليومين تعرفنا على قصص ونجاحات الزملاء الإعلاميين في التطرق إلى أهم قضايا الطفولة منها انتهاكات بحق الطفولة ومنها حقوق نريد مناصرتها من خلال كتاباتنا وبرامجنا ومواقعنا الإلكترونية وحلقات حوارية وتقارير ميدانية وفلاشات وحملات توعوية وأفلام وثائقية ومواقع وصفحات الكترونية وعمل قفشات إذاعية وتلفزيونية وطرح النصوص والمواد القانونية التي تسهم في التعريف بحقوق الإنسان وحقوق الطفل والاحتياجات وحمايتهم من الانتهاكات واستغلالهم جنسياً.. مؤكداً أنه بعد هذه الدورة ستكون هناك برامج يتم تنفيذها على أرض الواقع وخاصة أن كل فرد عضو في الشبكة يعتبر هو المنسق لأن العمل في الشبكة يحتاج إلى شراكة مهنية ومناصرة حقيقة لأي قضية تهم مجتمعنا وأطفالنا بدرجة أولى.

رفع مستوى وعي الطفل

وأوضح محمد السماوي – مذيع قناة الإيمان أن القانون رقم (45) لسنة 2002م بشأن حقوق الطفل خاص بثقافة الطفل بما جاء فيه من مواد منها مادة (92) تكفل الدولة تلبية حاجات الأطفال الثقافية في شتى مجالات الأدب والفنون والمعرفة والمعلومات بما يسهل عليهم الانطلاق من وحي التراث الإسلامي ومادة (94) يتم إنشاء مكتبات عامة ونواد لثقافة الطفل وتحدد شروط وإجراءات إنشائها وتنظيم العمل بها بقرار من الوزير المختص.
واشار إلى أن المادتين 98و99 تهتمان بالأطفال وتوعيتهم ثقافياً حيث جاء فيهما تعمل المؤسسات الثقافية ودور النشر والمكتبات على توفير الكتب الوسائل التي ترفع من مستوى وعي الأطفال وتنمية معارفهم ومهاراتهم وعلى أن تكون متاحة للإطلاع أو البيع بأسعار مناسبة وأن على الدولة الاهتمام بإقامة معارض خاصة بالأطفال لعرض رسومهم ونتائج اهتماماتهم ومواهبهم الإبداعية.
وأكد أنه يجب تكاتف جهودنا من أجل الخروج بهذه القوانين التي تخدم الطفولة في اليمن بشكل حقيقي إلى النور ويتم صياغتها بالدستور القادم.

الشبكة و قضايا الأطفال

وفي ختام لقاءاتنا التقينا بالأخ/ بسام الزريقي – صحفي في صحيفة الشارع فقال: إن الدور الذي تقدمه منظمة رعاية الأطفال في ما يخص قضايا الأطفال وحياتهم يعد ركيزة نجاح لهذه المنظمة أثناء عملها في اليمن ومشاركتها في تبني إنشاء شبكة إعلامية لمناصرة قضايا الأطفال فهي تدرك جيدا كيف تصيغ أهدافها للوصول إلى القضايا ذات البعد الإنساني الحقيقي المطلوب وخاصة الأطفال.. مشيراً إلى أن هذه الشبكة الإعلامية ستعمل على تبني قضايا الأطفال فسوء التغذية والتسول والعنف والتحرشات والحرمان وصراعات الحروب ألقت الكثير من حقوق الطفولة والإعلام أصبح مشغولاً بالقضايا السياسية وأخذ مساحة شاسعة بعيدة عن معاناة الأطفال وحقوقهم ولم تخطئ شريحة الأطفال بالاهتمام الكافي وهم عماد المستقبل وحان الوقت للاتفاق حول قضاياهم وتسليط أقلامنا على مشاكلهم وهمومهم وتطلعاتهم والدفاع عنها.. موضحاً أن التشبيك سيمكننا من التواصل مع أكبر قدر من المواقع الإخبارية والصحف والمجلات و القنوات التلفزيونية لتناول كل قضية على حدة وتسليط الضوء عليها كثيراً لتأخذ مساحة واسعة من الاهتمام من الرأي العام وحث الجهات ذات العلاقة على الأخذ بها باعتبارها قضية أكبر من السياسة.

رسوم الأطفال.. محاولة للتعرف على ملامحها وفهم سماتها..

علي الذرحاني

بادئ ذي بدء فإن الاهتمام برسوم الأطفال يرجع لقيمتها التي لا تقل عن أهمية رسوم البالغين بل أصبحت إلهاماً ومصدرا من مصادر الفن الحديث والمعاصر والشاهد الصادق على حقائق اجتماعية ونفسية يقدمها الطفل لنا عبر تعبيره، ويمكن أن تساعدنا هذه الحقائق على فهم الطفل وتقويمه عبر التربية وعلى فهم الواقع الذي يعيشه الطفل ولأن فنون الأطفال وسائل تربوية متطورة بالإضافة إلى أن الدافع وراء تقديم هذه المقالة عن رسوم الأطفال هو نظرة الكثير من الأسر لرسوم أطفالها على أنها نوع من العبث الذي لا فائدة ولا جدوى منه أو اللعب الذي لا طائل من ورائه، ناهيك عن تضييعه للوقت الثمين من وجهة نظر تلك الأسر التي تجهل أهمية فنون أطفالها.
إن هذه المقالة المتواضعة ما هي إلا محاولة للتعرف على أهمية الارتباط الوثيق بين الطفولة والفن التشكيلي على وجه التحديد.
إننا نريد أن نكتشف واقع هذا الطفل من خلال رسومه التي هي وسيلة لمعرفة طموحاته وأحلامه ورغباته وحقيقة معاناته وظروفه الاجتماعية والنفسية والأخلاقية، وموقفه من بيئته ومن مجتمعه ومن حياته كلها، كل هذه المعطيات نستعين بها في التوجيه الصحيح وفي التربية الهادفة العصرية والمثالية التي نطمح إليها.
فالصور والرسوم أوعية تعبير ذات أهمية كبيرة للأطفال فهم يعبرون عن أنفسهم بالرسوم منذ عمر مبكر – كما أنهم يستقبلون التعبير من خلالها ويعنون بكثير من تفصيلاتها، وتنطبع في أذهانهم الصورة الموحية.
وتشير دراسات عديدة إلى أن الرسم أو الصورة أكثر إقناعاً من الكلمة في كثير من الأحيان لذا فإن وجود الصورة أو الرسم أدعى إلى الإقناع والتصديق، والصورة لا يرقى إليها الشك عند الأطفال إذا قورنت بالحركة والصوت.
إن الدراسات الحديثة في علم النفس وعلم الاجتماع باتت تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن المرحلة الأهم في عمر الإنسان إنما هي مرحلة الطفولة وأنها الكنز الأبقى لذاكرته، وأنها الموجه الأهم لمجمل سلوكه وأن الخبرات الحياتية إنما تعبر جسر خبرات الطفولة ورواسب الطفولة قبل أن تصقل وتأخذ شكلها النهائي.
إن فن الطفل ليس مجرد شكل يتطور بل هو موضوعات تتأثر بالبيئة فيها ولا يمكن اعتبار فن الأطفال صيغة متخلفة عن فن الكبار البالغين.
إن الطفل حين يرسم شجرة على سبيل المثال فهو في الوقت نفسه يتعلم أن يقيم صلة وجدانية عميقة مع العالم من حوله، إنه يفكر ويحس بالرسوم وهذه الرسوم تهدي سبيله كأنها تفكر له.
إن الدراسة المتأنية والعلمية لفنون الأطفال خاصة في مجال التعبير باللون والخط تعني بالنسبة لنا دراسة دقيقة لسيكولوجية الألوان والخطوط والعلاقات التشكيلية لدى الأطفال ومدى أثرها وتأثرها بالمحيط.
وإن قراءة أي عمل فني يعني محاولة للتواصل مع أمرين اثنين:
الأول: اللوحة نفسها بما فيها من قيم تتعلق بالمضمون، وقيم تتعلق بالشكل والأسلوب الذي تناوله الفنان.
الثاني: الفنان نفسه، بما في ذلك من إحساس وقدرة على الوصول إلى المشاهد.
وإذا حاولنا التدقيق في هذين الأمرين لوجدنا أن العملية التي ترافق موضوع استقرار العمل الفني تحتاج إلى ما يلي:
الثقافة المسبقة للمشاهد
القدرة الشخصية الخاصة على الاستيعاب والتي تحدد إدراكه لما يشاهد.
إحساسه وتعاطفه مع الفن بشكل عام ومع العمل الفني الذي يشاهده
موقفه المسبق من فنون الأطفال ومن إنتاجهم ومدى إطلاعه على تجارب الأطفال وأعمالهم.
مدى نجاح اللوحة المعروضة أمامه، ومدى قدرتها على الوصول إلى قلب وعقل المشاهد.
أما عن تقسيم مراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال إلى مراحل متميزة فتبدأ من مرحلة التخطيط(من عام ونصف حتى الرابعة تقريباً) وفي بداية هذه المرحلة هناك تتم مرحلة ما قبل التخطيط وبعدها يقوم الطفل برسم خطوط دائرية تتكثف وتتشابك بحركة لا شعورية وكأنها تفريغ لشحنة انفعالية وعاطفية أو كأنها تعبير عن إحساسات عضلية أو عصبية أو بصرية.
ثم تأتي مرحلة الرموز (من 4 – 5 سنوات) وهي خطوط ذات أشكال حرة يصعب حصرها في شكل بعينه – وإذا سألت الطفل الذي رسمها قال لك هذا بابا وهذه ماما وهذا أخي وهذا شباك وهكذا..
وهذه المرحلة تبرز فيها الإيجازات الشكلية والتجريدية والأنماط المتكررة إلى الربط بين المرئيات والتخطيطات، إلا أن هذه المرحلة هي أول صلة يقيمها الطفل مع الأشياء والمحسوسات الموجودة من حوله وكأنها بداية الصلة والتعارف والإدراك الشكلي.
ثم يصل الطفل في المرحلة الثالثة (من 5 – 7 – 9.5) وهي مرحلة تحضير المدرك الشكلي تشبه رسوم إنسان الكهوف أو الحضارة الفرعونية أو أسلوب الفنان الحداثي من الاختزال والتجريد المتميز.
وهذه المرحلة يلخص فيها الطفل خبراته السابقة في أشكال وأنماط يكررها ويعتاد عليها ومن ثم تبدأ بعدها عملية تعليم الطفل على أساليب الكبار الأكاديمية، من نقل الواقع وتسجيله، والعناية بالنسب والحجوم ونسب الأشكال من المظاهر الخارجية. والمرحلة الثالثة من رسوم الأطفال في أي زمان أو مكان تتميز بسمات عامة محددة نذكر منها:
التسطيح: فالطفل يحور الفراغ في اللوحة إلى سطوح ومساحات دون عناية بالمنظور وبالأبعاد ودون اهتمام بها، وتساعد هذه السطوح على التعبير.
الاختزال والتجريد: فالطفل يختزل كثيراً من العناصر من المشهد الذي يقدمه ليركز على عدة عناصر هامة في نظره.
التماكن: فهو يسعى إلى جمع عدة أشياء من أمكنة مختلفة في حيز واحد ولا يرضى بوحدة المكان الفيزيائي التقليدي.
التزامن: فهو يقدم لنا عناصر من أزمان مختلفة ضمن لوحة واحدة، وهذا لا يتفق مع وحدة الزمن في العمل الفني التقليدي.
التحوير: إنه يحور المشاهد ويبدل مواضيع الأشياء حسب خياله وتصوراته.
الرمز: الطفل يلجأ إلى رموز خاصة به ليعبر بها ولكل طفل رموزه وهذه الرموز لونية وشكلية أو خطية وتخص كل طفل، أو كل عمل أحيانا، ولا يمكن أن تفهم هذه الرموز إلا إذا نوقشت معه كي يفك لنا لغزها.
الشفافية: فهو يقدم لنا الأشياء المختلفة وراء أو داخل البيت دون أن تمنعه الجدران من تحقيق ذلك لأن الهدف هو الوصول إلى التعبير عن هذه الأشياء.
التماثل أو التوازن: يرسم الطفل شجرتين أو منزلين أو رجلين أو امرأتين متماثلتين إحداها على يمين اللوحة المرسومة والأخرى على يسار اللوحة بشكل متماثل أو متوازن.
خط الأرض: يرسم خطاً للأرض وآخر للمنازل والبيوت وثالثاً للمشاة ورابعاً للتلال المحيطة.

المبالغة وتغيير الحجوم واختلافها:

يرسم الطفل إلى جوار النخلة المحملة بالبلح رجلاً قصيراً يمد يداً طويلة تصل إلى قمة النخلة لتتناول البلح وتقطفها بسهولة ويسر وخيال مبالغ فيه لأن الطفل يرسم ما يعرفه هو لا ما يراه أو تراه الكاميرا.
النظر من مستوى نظر مختلف في الحيز نفسه:
كالوجوه والأرجل في التصوير الفرعوني أو بعض أعمال بابلو بيكاسو التكعيبية.

الخلاصة

إن رسوم الأطفال تتميز بالعفوية والتلقائية والبراءة والصدق البعيد عن الزيف، وتتميز بالبساطة البعيدة عن التعقيد وبالحرية المطلقة والمتدفقة والحلم القديم للإنسان البدائي الذي يمثل مرحلة الطفولة الإنسانية والسذاجة البعيدة عن كل العقد ومركبات النقص.
إن رسوم الأطفال برغم تجذرها في أعماق التاريخ الإنساني البدائي إلا أنها مع ذلك أكثر حداثة وعصرية من فنون العصر الراهن. فلنتعلم الكثير من فنون هذا المعلم الصغير مقتفين أثر الفنان السويسري والتربوي فرانز تشزك الذي دلنا على أهمية رسوم الأطفال منذ العام 1940م.

هامش:

ألقيت هذه الورقة في ندوة أقامتها جمعية تنمية الملكات الإبداعية للطفل بمعهد جميل غانم للفنون الجميلة بعدن تحت عنوان:
" كيف نقرأ رسوم الأطفال" ألقاها الفنان التشكيلي علي الذرحاني مدير الفنون التشكيلية بالمعهد.